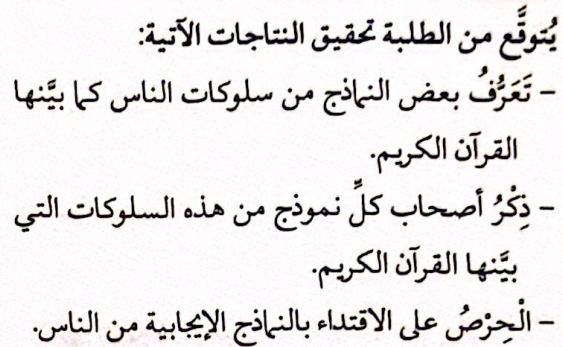




الدرس
5



خلق الله تعالى الناس على الفطرة السليمة التي تُرشدهم إلى فعل الخير وتردعهم عن فعل الشرّ، وجعل لهم إرادة الاختيار بين الخير والشرّ، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّا شَاكِرًا وَإِنَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وقد أُرسل إليهم الرُّسل لكي يَتَّبِعُوا السَّبِيلَ القويم، وَيَنْعَمُوا بِالْأَمْنِ في الدُّنْيَا، وَيَقْضُوا بِالنَّعِيمِ في الآخِرَةِ.

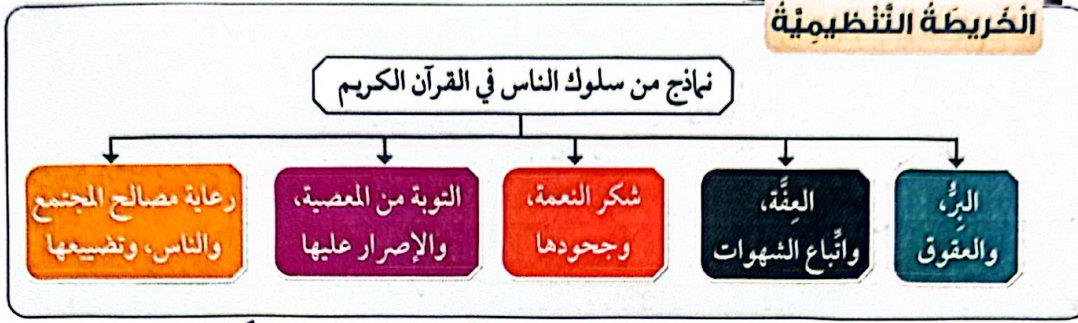
أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَذَكَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ ﴿١﴾ أَتَذَكَّرُ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٢٢] (اصْطَفَيْنَا) اخترنا، ثُمَّ أَسْتَنْبِطُ ما تضمنه من المسحبات
نهائج إنسانية. **المعلم الذي يعمل الأعمال لعالمه من واجبات ومسحبات مرتبة**

* اعتنى القرآن الكريم بذكر نماذج من الناس، وتوضيح سلوكياتهم، وبيان جزاء كل منهم؛ سواء أكانوا من أهل الخير أم من أهل الشر.



الخريطة التنظيمية



نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم كما ورد في القرآن الكريم :-

أولاً: البرُّ، والعفوق

أورد القرآن الكريم نماذج تبين علاقة الأبناء بالآباء، وتتمثل فيما يأتي:



اتَّقِفْ

رؤيا الأنبياء والمرسلين (حق) أما رؤيا غيرهم (فليست دليلاً يجب العمل به).

أ. نموذج البرِّ: مثل هذا النموذج موقف سيّدنا إسماعيل

من أبيه سيّدنا إبراهيم؛ فقد رأى سيّدنا إبراهيم في منامه أنه يذبح ابنه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُني إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَتَّبِعُ

أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٢﴾ (الصافات: ١٠٢) (بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) وصل سيّناً تجعله أهلاً للعمل مع أبيه. وما إن علم سيّدنا إسماعيل بما أمر به سيّدنا إبراهيم حتى سَلَّمَ لأمر الله تعالى وأطاع والده فيما أُوحي إليه، لكن الله تعالى فداه بكبش عظيم. **بأذا خذني لله تعالى سيّدنا! سمائل؟**

اتَّذَبَّرْ وَأَسْتَنْتِجْ

اتَّذَبَّرْ قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُني إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَتَّبِعُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثم أَسْتَنْتِجْ منه مظاهر المودة والمحبة في الحوار بين الأب وابنه.

ب. نموذج العفوق: مثل هذا النموذج أحد أبناء سيّدنا نوح؛ فقد دعاه سيّدنا نوح (لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى) **الماذا دعا سيّدنا نوح؟**

ويركب معه في السفينة، لكنّه لم يُطِغْ أباه، وظنّ أنّ تدبيره سيُنْجِيه من العذاب، فكانت عاقبته الغرق **ماذا كانت عاقبته؟** **والهلاک!** قال تعالى: ﴿وَوَادَى نُوحٌ أُمَّهُ وَكَانَ فِي مَقَرٍّ يَتَّبِعُ أَزْكَى مَعْنًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١١﴾ قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُوبِينَ ﴿١٢﴾

لعود: ٤٢-٤٣ (مَقَرٍّ) مُتَعِدٍّ عن السفينة (يَعْصِمُنِي) يَمْنَعُنِي.

ثانيًا العفة/وإتباع الشهوات

ذكر القرآن الكريم نموذجين من الناس في تعاملهم مع مغريات الحياة، وتمثل ذلك فيما يأتي:

أ. نموذج العفة: مثل هذا النموذج نبى الله سيدنا يوسف حين دعته امرأة العزيز (إلى فعل الفاحشة) وهذته في حال امتناعه عنها (بالسجن والإذلال) لكنه (أعرض وأبى طاعة لله تعالى) فأنجاه الله تعالى من كيدها، وصرف عنه الإثم والسوء. ذلك أنه كان ممن أخلصوا نياتهم وأعمالهم لله، قال تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاهُ الْهُدَىٰ وَكَفَّ بَيْنَهُمَا غِلًّا وَقُلْتُ أَلَأَبْطُوبَ وَقُلْتُ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّآهُنَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝﴾ [يوسف: ٢٣-٢٤] (هَيْتَ لَكَ: أقبل لي، واستجب لرغبتى).

ب. نموذج إتباع الشهوات: مثل هذا النموذج قوم سيدنا لوط وما اجتروا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السوية، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والسُنن الكونية؛ فقد غاب عنهم سيدنا لوط فسادهم وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝﴾ [الأعراف: ٨٠-٨١].

أَتَذَكَّرُ وَأَفْكَرُ

أَتَذَكَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَبْرَأُ لَكُمْ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيحًا ۝ يَتَأَخَذَتِ هُنَّ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كُنْتَ أُمًّاكِ بَعِيًّا ۝﴾ [مريم: ٢٧-٢٨]، ثُمَّ أَفْكَرُ فيما يدل عليه استنكار بني إسرائيل لحمل السيدة مريم.

.....: أَيْنَ سَيِّدَةِ مَرْيَمَ... أَمْرًا... عَفِيفَةً... وَمَا بِهَا مِنْ كِبَرٍ... وَبِصُغَرٍ... مِنْ كِبَرٍ... مَرْيَمَ...
يُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ

ثالثًا شكر النعمة/وجعودها

عرض القرآن الكريم نموذجين من الناس الذين اختلفت مواقفهم من النعم التي أنعم الله بها عليهم:

أ. نموذج شكر النعمة: مثل هذا النموذج سيدنا سليمان لما رأى بعض نعم الله تعالى عليه؛ إذ توجه بالشكر إلى الله تعالى، وسأله أن يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقق بها شكر الله تعالى على نعمه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝﴾ [النمل: ١٩] (أَوْزِعْنِي: أهيئ لي).

١. شكر الله تعالى
٢. أن يعمل صالحا
٣. يدخله في عباد الله الصالحين



ب. نموذج جحود النعمة: مثل هذا النموذج **قارون** حين خرج على الناس نحوًا بنعم الله تعالى عليه؛ إذ ذكره قومه (بوجوب شكر الله تعالى) لكنه **أنكر** فضل الله تعالى عليه، ونسب ما لديه من قوة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حلّ بالأُمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنعم الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن قُرُونٍ مِّنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْبَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْتَلْعَم عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الفصص: ١٧٨].

رابعًا التوبة من المعصية والإصرار عليها

ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس تُبين حالهم بعد اقتراف الذنوب ومن أبرزها:

أ. نموذج التوبة من المعصية: مثل هذا النموذج الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر، وهم: **كعب بن مالك**، **وهلال بن أمية**، و**مرارة بن الربيع**. فقد صدقوا مع الله تعالى، واعترفوا بذنبهم **فتاب الله** تعالى عليهم (بعد أن مروا بشدة وضيق عظيم)، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

ب. نموذج الإصرار على المعصية: مثل هذا النموذج **قوم ثمود** حين دعاهم **سيدنا صالح** إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك عبادة الأصنام، وحذَّره من الإعراض عن الحق، فقد كذبوه، وطلبوا إليه أن يأتيهم بما يدل على صدق رسالته، فأيداه الله تعالى بمعجزة الناقة، وحذَّره قومه أن يمسوها بسوء، لكيلا يحلَّ عليهم العذاب، لكنهم تمادوا في غيهم وضلالهم بأن قتلوا الناقة، فأمرهم **سيدنا صالح** **ثلاثة أيام** حتى يتوبوا إلى الله تعالى، ويرجعوا عن عدوانهم، لكنهم أبوا وأصرُّوا على الكفر، فعَلَّ بهم العذاب الأليم، قال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَهُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۚ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعَذَابُكُمْ كَذُوبٌ﴾ [هود: ٦٤-٦٥].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِ

أَتَأْمَلُ قول (أي جهل) عن دين الإسلام: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اثْنًا بِعَذَابِ أَلِيمٍ» [رواه البخاري ومسلم]، ثم أَسْتَنْتِج النموذج الذي يُمثله.

الإصرار على (المعصية) (الكفر بالله)

هذه النماذج:

أ. نموذج الاهتمام بمصالح المجتمع والناس: مثل هذا النموذج ملكة سيأ؛ لما امتازت به من (حكمة وحلم).

ماذا كانوا
يعبدون؟

الكتاب) قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْئُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٢٣]. بعد ذلك

تَيَقَّنْتُ مِنْ صِدْقِهِ وَبُيُوتُهُ أَعْلَنْتْ إِيَّانَهَا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَتْ (سَبِيْنًا) فِي إِيَّانِ قَوْمِهَا وَهَدَايَتِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ.

ماہیات
مرضیوں؟

كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ [الزخرف: ٥٤]: [فقداهم إلى الهلاك] وضئ مصالحتهم.

کے وہ سوما سیسین [۱۵۲] : (فاسم پی اشارت و صنیع مصاحفہ)

أَزِيْطُ مَعَ السَّيْرِ النَّبَوِيَّةِ

هَرَقْلَ عَظِيمَ الرُّومِ: «سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْتَ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمْتَ

يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» لرواه البخاري ومسلم (دُعَايَةُ دُعْوَةِ الْأَرِيسِيِّينَ) قَوْمٌ مَرُفَلٌ.

الإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

٤) من النماذج التي ذكرها القرآن الكريم لسلوك البشر (التفاوت بين العجز والفعالية) إذ عرض لنموذج ماعنات الإنسان العاجز الذي يفتقر إلى الخبرة والكفاءة ويتعذر عليه تقديم أي خير أو نفع، (فيصبح عالة على غيره) ؟

وفاقدًا للإرادة والقدره على التغلب، ومن ثم لا يُرجى منه نفع أبنا وجهه، ويظلّ تابعًا لغيره من دون إحداث أيّ

تَأْتِيهِ بُذْكٌ. فَمُقَابَا ذَلِكَ، عَرْضُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِنَمُوذِهِ (U) **مُحَافَاةٌ** (5) **لِلْإِنْسَانِ الْمُؤْتَمِنِ** الْمُعْطَاءِ الَّذِي، يَتَحَلَّى بِالْحِكْمَةِ وَالْعَدْلِ،

تأثير يدحر. في (مقابل دلت) اعرض القرآن الكريم لنموذج الإنسان المبرمج المعطى الذي يسمى بالبرمجة والاصلاح.

نشر المعروف، وساعيا إلى الإصلاح.



من محضر لقاء
 ١٨٠٠
 وقد جسّد القرآن الكريم هذا التباين في قول الله تعالى: ﴿وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا تَجَلَّيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْكَرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٧٦].
 ما الاهداف من هذه النماذج في القرآن الكريم؟
 يحمل هذا النموذج في ثناياه دعوة للإنسان أن يكون مُبادرًا وإيجابيًا وفعالًا وأن يتجنب العجز والأتكال على الآخرين؛ فالمجتمعات تنهض بجهود الأفراد المُتَجَبِّين، في حين يظلُّ العاجزون عنبًا على أنفسهم وعلى غيرهم.

دراسة مُعمّقة



من الدراسات التي تناولت حديث القرآن الكريم عن الإنسان، دراسة (الإنسان في القرآن الكريم: خلقه- صفاته- أفعاله «دراسة دلالية») للدكتور محمد عجيلة. وفيها بيّن المؤلف معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم عن الإنسان، ثمّ تحدّث عن خُلُق الإنسان، والأوصاف التي جُبل عليها، والأفعال التي يُبديها حيال التكاليف الشرعية التي خصّه الله تعالى بها.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أُرِجِعْ إلى المبحث الثالث من هذه الدراسة لبيان العلاقة بين الأوصاف التي وصف الله تعالى بها الإنسان في القرآن الكريم.

القيمة المُستفادَة



أُسْتَخْلَصُ بعض القيم المُستفادَة من الدرس.

(1) أُخْرِصُ على الاقتداء بالنماذج الإيجابية في حياتي سلوكًا وأخلاقيًا.

..... (2)

..... (3)

التقويم والمراجعة

1. أُعْلِلْ: ارحال ملكة سبأ من اليمن إلى بيت المقدس.

2. اَتَدَبَّرْ قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾.

ثم أُجِيبْ عما يأتي:

أ. اُسَمِّ القوم الذين تتحدَّث عنهم الآية الكريمة. قوم نوح

ب. اُحَدِّدْ النموذج الذي يُمثله هؤلاء القوم. الإصهار المعصية

ج. اذْكُرْ المعصية التي أقدموا عليها. مثل الناقة (بعد كفرهم بها) سيدنا سليمان (السلام)

3. أُبَيِّنْ موقف قارون من نعم الله تعالى عليه.

4. اُخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. النموذج الذي يُمثله قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ لِيْ أَرِيْ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ

فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَبْنَئُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ هو نموذج:

(أ). البر.

ب. العفة.

ج. شكر النعمة.

د. الاهتمام بمصالح المجتمع والناس.

2. النبي الكريم الذي بيَّن القرآن الكريم موقفه من نعم الله ﷻ عليه في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ

أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ هو سيّدنا:

أ. آدم ﷺ.

ب. نوح ﷺ.

ج. إبراهيم ﷺ.

(د) سليمان ﷺ.

3. النموذج الذي عرضه القرآن الكريم، ومثّل الحفاظ على مصالح المجتمع والناس، هو:

أ. فرعون.

(ب) ملكة سبأ.

ج. قارون.

د. السامري.